

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

قلت : إنما مثل بها لما ذكره محمد بن حبيب البصري أنها جمعت النساء عند موت رسول  
ﷺ يضربن بالدفوف لعنها ﷻ .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : يقال ( إِرْزَهُ لِأَجْوَدُ مِنْ لَافِظَةٍ ) وقال أبو زيد ( أَسْمَجُ مِنْ لَافِظَةٍ ) فيقال : إنها الرحي سميت بذلك لأنها تلفظ ما تطحنه ويقال :  
إنها العنز وجُودها أنها تدعى للحلب وهي تعتلف فتُلقي ما في فيها وتُقبل للحلب .  
ع : بعضهم : هي الحمامة لأنها تخرج ما في بطنها لفرخها وقال آخرون : هي الديك لأنه يأخذ  
الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يلقيها إلى الدجاجة إلا المسن منها فإنه لإستغنائه عن  
الدجاج يأكل الحب دونها ويمنعها منه .

وقال قوم : هي البحر لأنه يلفظ بالدرة الجليلة التي لا قيمة لها والهاء للمبالغة قال  
الشاعر : .

( تَجُودُ فَتَجُزِلُ قَبِيلَ السُّؤَالِ ... وَكَفَّكَ أَسْمَجُ مِنْ لَافِظَةٍ ) .

قال أبو عبيد : قال الفراء : يقال ( إِرْزَهُ لِأَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ ) وقال أبو زيد : ( إِرْزَهُ لِأَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الْمَصِّحَانِ ) وقال : هو الفصيل الذي قد اتخم من اللبن .  
ع : أما قولهم : أكذب من الشيخ الغريب فإنه يتزوج في غربة وهو ابن سبعين سنة فيزعم  
أنه ابن أربعين سنة وأما تفسير أبي عبيد في قولهم ( أكذب من الأخيد الصباحان ) فلا يدرى  
له معنى وأصله أن رجلاً كان خرج من حيه وقد اصطحب لبناً فلقيه جيش يريدون قومه فقالوا  
له : أين قومك فقال : إنما بت